وسواء العوض يلزمه فيغرم من تركته وعنه صاحب المحرر يضمنه من كفنه به لمباشرته الاتلاف عالما ان جهله فالقرار
على الغاصب ولو اخذ المبيت وان تعذر الغرم نبش وقيل ينبش مطلقا وان كفن بحرير ذكر ابن الجوزي في نبشه وجهين
وان بلع مالا بقي بالسه كخاتم وطلبه ربه لم ينبش وغرم من تركته كمن غصب عبدا فابق يجب قيمته لاجل الحيلولة
فان تعذر قال بعضهم ولو بذل قيمته وقال بعضهم لم يبذلها وارث شق جوفه في الاصح وقيل لا يشق وقيل يوخذ
فلو كان تطنه ملكه فوجهان وذكر جماعة يغرم اليسير من تركته وجها واحدا واطلق جماعة ان بلعه باذن
ربه اخذ اذا بلي ولا يعرض له قبله ولا يضمنه وقيل هو كما له وفي الفصول ان بلعه باذنه فهو المتلف لماله كقوله
الق متاعك في البحر فالقاه قال وكذا لو رآه محتاجا الى ربط اسنانه بذهب فاعطاه خيطا من ذهب او انفا
من ذهب فاعطاه فربط به ومات لم يجب قلعه ورده لانه فيه مثلة كذا قال وبلا اذن يغرم من تركته وان
بلي واراد الورثة اخراجه من القبر جاز اذ الظن انفصاله ولم يتشعث منه شي والله اعلم وان بلع لم يتلبس الا
الا اذا بلي لانه اتلف ملكه حيا فلو كان عليه دين فوجهان وقيل يشق ويوخذ وفي المبهج يحتسب من ثلثه ولا
يقلع انفه ذهب ويأخذ بايعه ثمنه من تركته ومع عدمها ياخذه اذا بلي وقيل يوخذ في الحال فدل انه لا يعتبر
للرجوع حياة المفلس في قول مع ان فيه هنا مثلة وان ماتت امراة حامل حرم شق جوفها نص عليه فان
احتملت حياته ادخل النسا ايديهن في فرجها فاخرجنه فان تعذر فاختار ابن هبيرة يشق ويخرج
والمذهب لا فعنه يفعل ذلك الرجال والمحارم اولى اختاره ابو بكر وصاحب المحرر كمداواة الحي والاشهر
لا ولا تدفن حتى يموت ولا يوضع عليه ما يموته خلافا لما جزم به بعض الشافعية وفي الخلاف ان لم يوجد
امارات الظهور بانفتاح المخارج وقوة الحركة فلا تسطو القوابل وقيل يشق مطلقا ان ظن خروجه
حيا وهو شيء مرخ رديه كمن خرج حيا فلو مات اذا اخرج فان تعذر غسل ما خرج وقيل ييمم لما بقي وان ماتت
ذميه حامل من مسلم دفنت منفرده نص عليه وهو اولا لانه جائز ودفن الميت عند من يباينه منهي عنه بين
والحنفية اقوال ثلثة والمراد ان امكن والا معناه كما سبق فيما اذا اشتبه مسلم بكافر ويجعل ظهرها الى القبلة
على جنبها الا يسر ليكون جنب الجنين الى القبلة على جنبه الايمن ولم يذكره الحنفية ولا يصلى عليه ق لانه ليس
بمولود ولا سقط وذكر بعضهم يصلى عليه ان مضى زمن تصويره ولعل مراده اذا انفصل لكن علل في الفصول
عدم الصلاة عليه بانه لا يتحقق حياته ببطنها والصلاة لا يدخلها مع الشك في سلها واختار الاجري
يدفن بجنب قبور المسلمين وان المروذي قال كلام احمد يدل لا باس به معنا لما في بطنها ويصلي على مسلمة
حامل وحملها بعد مضي زمن تصويره والا عليها دونه

باب ما يفعله المصاب ما يفعل معه لاجل المصيبة

يستحب للمصاب ان يسترجع فيقول انا لله اي نحن عبيده يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
اي نحن مقرون بالبعث والجزا على اعمالنا اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها واجرني مقصورا وممدود
واخلف بقطع الهمزة وكسر اللام تقال لمن ذهب منه ما يتوقع مثله اخلف الله عليك اي رد عليك مثله
ومن ذهب منه ما لا يتوقع مثله خلف الله عليك اي كان الله عليك خليفة قال الاجري وجماعة ويصلي
ركعتين وهو متجه فعله ابن عباس وقرا استعينوا بالصبر والصلاة ولم يذكرها جماعة ولاحمد وابي داود
عن حذيفة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى ولمسلم عن ام سلمة مرفوعا اذا حضرتم المريض
فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون على ما تقولون فلما مات ابو سلمة قال قولي اللهم اغفر لي واعقبني منه
عقبى حسنة ويصبر والصبر الحبس ويجب منه ما يمنعه عن محرم وقد سبق في الفصل الثالث من كتاب
الجنايز قال شيخنا عمل القلب كالصبر والتوكل والخوف والرجا وما يتبع ذلك واجب باتفاق الايمة الاعلام
قال ولم يامر الشارع بالحزن بل نهى عنه في مواضع وان تعلق بامر الدين لكن لا يذم ولا يجب عليه لمجرده ولا
يلزم الرضا بمرض وفقر وعاهة خلافا لابن عقيل ويحرم الرضا بما فعله العبد من كفر ومعصية ذكره

ابن

ابن عقيل اجماعا وذكر شيخنا وجها لا يرضى بذلك لانها من المعاصي قال وقيل يرضى بها من جهة كونها خلقا لله لا
من جهة كونها فعلا للعبد قال وكثير من النساك والصوفية ومن اهل الكلام حيث راوا ان الله خالق كل
شي وربه اعتقدوا ان ذلك يوجب الرضا والمحبة لكل ذلك حتى وقعوا في قول المشركين لو شاء الله ما اشركنا
الآية وغفلوا عن كون الخالق نهى عن ذلك وابغضه وسبب ذلك اشتباه مسلة الشرع والقدر
ويتمسكون بالاجماع على الرضا بقضا الله وهذا كلام مجمل يتمسك به القدرية المشركية واما القدرية المجوسية
فيقولوا ان الله قدره ورضيه ولا يلزم الرضا به والرضا بالكفر كفر بالاجماع قال والتحقيق انه ليس في الكتاب
والسنة نص يامر فيه بالرضا بكل مقضي ولا قاله احد من السلف واما ما في كلام العلماء من الاثار والرضا
بالقضا فانما اراد واما ليس من فعل العباد ولانه اذا لم يجب الصبر على ذلك بل يجب ازالته بحسب الامكان
فالرضا اولى ثم ذكر شيخنا انه اذا نظر الى احداث الرب لذلك للحكمة التي يحبها ويرضاها رضي لله بما رضي
لنفسه فيرضاه ويحبه مفعولا مخلوقا له ويبغضه ويكرهه فعلا للمذنب المخالف لامر الله وهذا كما يقول
فيما خلقه من الاجسام الخبيثة قال فمن فهم هذا الموضع انكشفت له حقيقة هذا الامر الذي حارت فيه العقول
والله اعلم قال ابن الجوزي والصبر على العافية اشد لانه لا يتم الا بالقيام بحق الشكر قال ابن عقيل وغيره وتهون
المصيبة بالنظر الى جلال من صدرت عنه وحكمته وملكه وقال ابن الجوزي في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض اعلم ان من علم ان ما قضي لا بد ان يصيبه قل حزنه وفرحه قال ابرهيم الحربي اتفق العقلاء من
كل امة ان من لم يمش مع القدر لم يتهن بعيش وليعلم قوله عليه السلام الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقول
الدنيا دار بلا لمن ابتلي فليصبر ومن عوفي فليشكر وقوله اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون الامثل فالامثل
ومن نظر في سير الانبيا وسادات اتباعهم وجد منهم من كابد النار وذبح الولد كابرهيم ومنهم من صبر على
الفقر وقاسى من قومه المحن ومنهم من بكى الزمن الطويل من نظر في ذلك وفي كون مصيبته لم تكن في دينه
هانت عليه مصيبته وتسلا بهم وتاسا وليعلم الانسان قوله عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله وقوله تعالى عن
يونس فلولا انه كان من المسبحين وعن فرعون الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومن قصيدة ابن
الهاني الشريف النبي رثا فيها ولده

طبعت على كدر وانت تريدها ✲ صفوا من الاقذا والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ✲ متطلب في الما جذوة نار

وكان شيخنا يتمثل بهذين البيتين كثيرا فالعجب ممن يده في سلة الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب
المطبوع على الضر النفع وقد قيل ✲ وما استغربت عيني فراقا رايته ✲ ولا علمتني غير ما القلب عالمه ✲
قال ابن الجوزي من علم خفايا الاشيا راى الابتلا عاما والاغراض منعكسة وعلى هذا وضع هذه الدار فمن طلب
نيل غرضه من هذه الدار فقد رام ما لم توضع له بل ينبغي ان يوطن نفسه على المكروه فان جات راحة عدها عجبا
ولا يكره البكا في السلام عليه اياما وتوجه احتمال يكره انه يعد الموت على ترك الاولى له

عجبت لمن يبكي على فقد غيره ✲ دموعا ولم يبك على فقده دما
واعجب من ذا ان يرى عيب غيره ✲ عظيما وفي عينيه عن عيبه عما

قال جماعة والصبر عنه اجمل وذكر شيخنا انه يستحب رحمة للميت وانه اكمل من الفرح كفرح الفضيل لما مات ابنه
علي وفي الصحيحين لما فاضت عيناه عليه السلام لما رفع اليه ابن بنته ونفسه تقعقع كانها في شنة اي لها صوت
وحشرجة كصوت ما القي في قربة بالية قال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحما ويحرم الندب والنياحة نص عليهما والصراخ وخمش الوجه ونتف الشعر

Copyright © King Saud University